

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[151] رسول الله ﷺ إنه ليس لي قائد، وقد شق علي. فقال عليه الصلاة والسلام: إئت

المیضاة فتوضاً، ثم صل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما
انصرفنا ولا طال الزمان، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرراً. ورواه البيهقي
بإسناده من طريقين. فهذا من أوضح الأدلة على الاحتجاج بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته كحياته، لفعل (1) عثمان راوي الحديث ولفعل غيره في حياته وبعد وفاته، وهم
أعلم بما - عزوجل - وبرسوله صلى الله عليه وسلم من غيرهم، وإليهم ترجع الأمور في القضايا
التي شاهدوها في زمنه وأخذوها عنه رضي الله عنهم (2). ومن عدل عن ذلك فقد أفهم عن نفسه
إن عنده ضغينة لهم. وهذا من الواضحات الجليات التي لا ينكرها إلا صاحب دسيمة، أعادنا
الله تعالى من ذلك. (حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وآله وسلم بعد وفاته) وقال القاضي عياض في
أشهر كتبه المتداولة بين الناس وهو (الشفاء): (الفصل الثاني: في حرمة بعد وفاته، وأما
حرمة (3) النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته وتوقيره وتعظيمه، فهو لازم كما كان في
حياته. وذلك عند ذكره - عليه الصلاة والسلام - وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه
(1) الكاف في قوله: " كعفل " لام. انتهى
مصححه. (2) قوله: " وأخذوها عنهم رضي الله عنهم " تؤخر فيه " عنهم " وتقدم " عنه " كما
هو ظاهر. انتهى مصححه. (3) الصواب: " وحرمة " ويحذف الضمير. انتهى مصححه. (*)